

مُبَكَّرًا فِي صَبَاحِ بَعِيدٍ



سلسلة «الإبداع العربي»  
(الإصدار الثاني)

رئيس التحرير  
سمير درويش

مدير التحرير  
عادل سميح

سكرتير التحرير  
وردة عبد الحليم علي

الإخراج الفني  
رنا أشرف

العدد (٣٦) - الإصدار الثاني  
أغسطس ٢٠١٩



رئيس مجلس الإدارة  
د. هيثم الحاج علي  
رئيس الإدارة المركزية للنشر  
د. سهير المصادفة  
التدقيق اللغوي  
أحمد مصطفى  
متابعة  
فاطمة كمال

سلسلة (الإبداع العربي) تسلسل  
سلسلة شهرية تُعنى بنشر إبداع الكتاب العرب من غير المصيرين، تصدر  
عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

الكتاب: مُبكرًا في صباح بعيد  
المؤلف: باسم فرات  
ط - أوى ٢٠١٩

ص.ب ٢٢٥ رمسيس  
١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة  
الرمز البريدي: ١١٧ ص ٩٤  
تليفون: ٢٥٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخل ١٤٩  
فاكس: ٢٥٧١٤٣٦٦ (٢٠٢)

GENERAL EGYPTIAN BOOK ORGANIZATION

.Ramses ٢٢٥ :P.O.Box  
Cornich el nil- Boulac-Cairo ١١٩٤  
١١٧٩٤ :P.C  
١٤٩ .Ext ٢٥٧٥١٠٩ (٢٠٢) :Tel  
٢٥٧١٤٣٦٦ (٢٠٢) :Fax

Website: www.egyptianbook.org.eg  
E-mail: ketabgebo@gmail.com  
www.gebo.gov.com

الطبعة والتنفيذ  
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة  
بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول

حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب.  
يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.

مُبَكَّرًا فِي صَبَاحٍ بَعِيدٍ  
شعر

باسم فرات  
(العراق)

2019



الجمعية العراقية للثقافة والفنون



## الإهداء

إلى جينيت.. الضياء الأبهـر  
الذي أرشدني إلى المغامرة  
ب. ف



كُتبت هذه القصائد في عام ٢٠١٨ بين العراق ومصر،  
وأغلبها في العاصمة السودانية الخرطوم.





## أَرْضُ بِيضَاءَ

الأَرْضُ بِيضَاءُ  
وَالسُّؤَالُ مُبَلَّلٌ بِالْكَلِمَاتِ وَالْحَصَى  
لَا أَبْوَابَ يَسْلُكُهَا الْجَوَابُ إِلَيْهِ

الأَرْضُ بِيضَاءُ؛ تَلَكَ التِّي حَسِبَهَا الْغُرَبَاءُ  
كَتَفَ امْرَأَةٌ عَارِيَةٌ فَقَضَمُوهَا  
وَلِيُؤَارُوا سَوَاتِنَهُمْ رَجْمُوهَا بِالْوَشَايَاتِ  
لَمْ يَكُنْ بِوَسْعِهَا أَنْ تَعُدَّ الثُّقُوبَ

طَرَقَتِ الْقَصِيدَةُ الْأَبْوَابَ  
لَعَلَّ سُؤَالَ الْمُبَلَّلِ بِالْكَلِمَاتِ وَالْحَصَى  
يُفْتَحُ  
عَنْ أَرْضِ بِيضَاءَ.

## السَّليل وأسلافه

مدينة الكهنة  
المبتلة بنهر الفرات عنوة  
علي ضفتها بيداء  
تطل بكامل غزلانها وكمئها  
أوقدت ترعا وجداول على سواحل أسواقها  
أينعت بساتين ينمو فيها النخل والزقزقات  
وبين العذوق يهطل صوت حزين  
تلبسه المدينة معظم الوقت

ملوك بنوا مدافنهم  
يتوسلون القرب منها  
على أسيجة الأضرحة وفي الساحة المضرجة بالأساطير  
وفوق جدران السطوح  
تحقق أجنحة الحمام  
إشراقة الصباح تمنحها طاقة

أَنْ تَنْقُرَ خُطُواتِ المارَّةِ  
وَتَتْرَكَ وَشَمًّا فِي ابْتِساماتِ الزائرين

هديلُ الحمامِ رسائلٌ مُشَفَّرَةٌ  
عن تاريخِ المَدِينَةِ، تَرَعَى فِي سَطُورِها  
كنوزٌ من التراتيلِ والنَّشِيجِ  
بداياتِها كتبها أسلافٌ قبلَ عاشوا لِقُرُونٍ طَوِيلَةٍ.  
أنا سَلِيلُهُم المَبْتَلُ بِالخُضْرَةِ

ابتهجتُ لرؤيةِ عَجُوزَيْنِ  
تَمَلَّيْ أوراَقَهُما بِتأملٍ ثرثرةِ طيورِ  
تَلْبَسُ زِيًّا مَوْحِداً  
المُشْهَدُ أَكثَرُ تَفادِيًّا لِلذَّاكِرَةِ  
لكنَّ قواميسَ من الهذياناتِ، ومُكَبَّاتٍ على النُّواحِ  
غَشَّتْ على المُشْهَدِ  
دُمُوعٌ تَتَدَلَّى على راياتِ الأملِ

شُمُوحٌ مطعونٌ بِنِسيانِهِ  
سيرةُ المَدِينَةِ؛ أَحزانها المرميةُ في الطُّرُقَاتِ

ثُمَّ أَبْوَابٌ تَقُودُكَ إِلَى نَبْعِ الْفَجِيعةِ

بَابُ السَّلَامِ،  
حَيْثُ حَزْمَةُ الدِّيْنَامِيْتِ نَثَرَتْ أَسَا عَلَى وُجُوهِ الْأُمَّهَاتِ

بَابُ الْكِرَامَةِ،  
مِنْهُ خَرَجَتْ رُؤُوسٌ مَا أَيْنَعَتْ لِلْقَطَافِ يَوْمًا

بَابُ الشُّهَدَاءِ،  
يَتَقَاطَرُ الْأَحْيَاءُ عِنْدَهُ،  
يَأْكُلُونَ أَعْمَارَهُمْ وَيَتْرَكُونَ رَسَائِلَهُمْ عِنْدَ  
بَابِ قَاضِي الْحَاجَاتِ

بَابُ الرَّجَاءِ،  
تَذْرِفُ النَّسُوءَةُ أَمْنِيَاتِهِنَّ بِبَدَخٍ  
لِيَحْضُنَّ أَمَلًا يَتَعَيَّشْنَ عَلَيْهِ

بَابُ الْقِبْلَةِ،  
فِي أَوْقَاتٍ مُّحَدَّدَةٍ  
يَتَّفَقُ الْأَصْحَابُ وَالْأَعْدَاءُ  
أَنْ تَشَخَّصَ أَبْصَارُهُمْ إِلَيْهَا  
حَيْثُ الْجَنُوبُ الْغَرْبِيُّ طَرِيقٌ  
يَقُودُ إِلَى بَرَازِخِ الْأَجُوبَةِ

بَابُ الزَّيْنَبِيَّةِ،  
بُؤَابَةُ الصَّبْرِ وَخَزَائِنِهِ، عِنْدَهَا تَكْسَرَتِ الرِّيحُ

بَابُ الرَّأْسِ،  
كُلُّ رَأْسٍ مَرْفُوعٍ هُوَ أَبِي

بَابُ السُّلْطَانِيَّةِ،  
يَدْخُلُ الْمَلُوكُ بَعْدَ أَنْ يُجَرِّدُوا مِنْ أَوْهَامِ الْعِظَمَةِ

بَابُ الدُّخُولِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى  
هَا أَنْتَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مِنَ الْفَجِيعةِ

أَنْصَتُ جَيِّدًا لِتَارِيخِ رِمَاحٍ لَمْ تَشْتَكِ مِنْ حَمْلِ رَأْسِ أَبِيكَ  
دَمُّهُ مَا زَالَ يَنْزِفُ  
يَحُجُّ الْمَلَائِينَ لِرُؤْيَيْتِهِ  
يَحْمِلُونَ الرُّمْحَ  
يَذْرِفُونَ أَعْمَارَهُمْ عَوِيلاً  
وَكَلَّمَا حَسِبُوا أَنَّ النِّزِيفَ تُسَكِّتُهُ الدَّفْلَى  
ارْتَدَّ الْأَلْمُ عَلَى أَيَّامِهِمْ

في هذه المدينة الواقعة بين تخوم  
أسرارها تطوف على الجهات ولا يراها أحد

وأنا كعادتي  
أستحم بالفرات  
وأأمل البيداء موطن الحرية.

## جدي

على شُرُفَاتِ الْمَدِينَةِ  
شَمْسٌ تَسْتَبِقُ عَلَى وَقَعِ أَقْدَامِ جَدِّي  
عَائِدًا مِنْ صَلَاتِهِ  
حِينَهَا تَكْتَضُ أَعْمَدَةَ الْكَهْرِبَاءِ بِالزَّقْرَقَاتِ

النَّسِيمُ فِي صَبَاحَاتِ أَوَاخِرِ آبٍ وَفِي أَيْلُولٍ  
يَدْخُلُ أَرْقَتَنَا مُعَبًّا بِنَدَى الْبَسَاتِينِ  
لَقَدْ زَفَهُ سَعْفُ النَّخِيلِ عَرِيْسًا

الْكَسْبَةُ يَرُشُونُ الْمَاءَ أَمَامَ دَكَكِيهِمْ  
وَبِهَجَّةِ الصَّبَاحِ تَرْنِيمَةً تَمَلُّ الْوُجُوهُ  
دَعُ مَشْرِقِ الْأَرْضِ أَمَامَكَ  
وَادْخُلِ السُّوقَ  
عَنْ يَمِينِكَ شَفِيعَ الْحِيَارَى وَمِصْبَاحَ نَجَاتِهِمْ  
الطَّامِعِينَ بِرَدِّ اعْتِبَارِ لِسِيلِ الْأَسَى فِي الْقُلُوبِ

وعن الشمال مُنْتَظِرٌ  
يموتُ الجميعُ ولا طُرُقٌ تُوصِلُ إلى اسمِهِ

قارئُ القرآنِ، يَفْتَتِحُ نَهَارَ «الطَّالِعِينَ عَلَى بَابِ اللَّهِ»  
تَمَّةً تَفَاوُلُ «بِالرِّزْقِ»

السُّوقُ الْمَزْدَحِمُ بِرَبَّاتِ الْبُيُوتِ  
مُتَرَعٌ بَابْتِسَامَاتِ سَاكِنِيهِ  
هُنَا الْأَيَّامُ فُرَاتٌ  
بِفَيْضَانِهِ يُصَلِّحُ الْعَطَارُ كُلَّ شَيْءٍ  
جَمَلَةٌ كَانَتْ يُكْرَهُهَا جَدِّي  
كُلَّمَا التَّفَتَّى إِلَى مَاضِيهِ الطَّوِيلِ  
أَوْ بَدَأَ عَمَلَهُ بِرِشِّ الْمَاءِ أَمَامَ مَنْجَرَتِهِ  
حَيْثُ قَضَى عَقْدَهُ الثَّمَانِيَّيْنِ  
يَنْجُرُ صَقِيْعَ الْغَابَاتِ أُسْرَةً دَافِئَةً.

الخرطوم



عبد عزيز الهر (\*)

حِينَ رَأَتْهُ الْقَابِلَةَ  
مُخَضَّبًا بِالْعَرِينِ  
رَكَزَتْ فِي الْوَشْمِ عَلَى كَتْفِهِ الْيُمْنَى  
تَبَسَّمَتْ فِي وَجْهِ أُمِّهِ وَقَالَتْ:  
هَذَا الطِّفْلُ يَحْمِلُ عُصْنًا مِنْ شَجَرَةِ النَّبُوءَةِ  
سَيَعْقِبُ كَثِيرًا  
وَنَحْبُو إِلَيْهِ الْأَشْيَاءَ حَبْوًا.

ابْنُ الثَّالِثَةِ بَدَأَ يَخْطُ كَلِمَاتٍ  
يَعْجُزُ عَنْ قِرَاءَتِهَا أَبَوَاهُ  
زَقَزَقَتْ الْكَلِمَاتُ فِي لِسَانِهِ  
وَمِنْ شَفْتَيْهِ يَخْرُجُ التَّغْرِيدُ  
فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمُرِهِ اسْتَفَاقَتْ الْبِلَادُ عَلَى رُجُولَتِهِ.

---

(\*) عبد عزيز الهر: جدُّ أُمِّي المباشر.

حِينَ اكْتَمَلَ الصَّبِيحُ فِي يَدَيْهِ  
مَاءَ الْمَدِينَةِ وَرَدًّا وَأَعْنَابًا وَمُوسِيقَى

كَرَى النَّهْرَ فَانْهَمَرَتِ النُّجُومُ  
رَمَى أَقْفَالَ الدَّارِ فِي عَرَبَةٍ بَائِعٍ مُتَجَوِّلٍ  
وَحِينَ اسْتَشَاطَ غَضِبًا أَبْوَهُ  
قَبْلَ رَأْسِهِ وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ:  
لَا تُؤْصِدْ بَابَ الْكَرِيمِ  
لَا يَخْشَى الْحَكِيمُ أَحَدًا.

فِي الثَّامِنَةِ عَشْرَةَ مِنْ عَمْرِهِ  
انْكَشَرِيُونَ طَعَنُوا أَسْرَارَ الْبُيُوتِ  
اِغْتَسَلَتِ الْمَدِينَةُ بِحِكْمَتِهِ  
وَكَادَتِ الْبِلَادُ كُلُّهَا تَغْتَسِلُ

بَعْدَ سِنَوَاتٍ جَاءَ غُرَبَاءُ  
مُدَجَّجُونَ بِعُيُونِ زُرْقٍ، لَا ذَاكِرَةَ فِيهَا لِلْمَكَانِ

وَأَسْلَحَةَ لَا عَهْدَ لِلنَّاسِ بِهَا  
وَضَعُوا أَيَادِيَهُمْ عَلَى الْمَحْرَاطِ  
قَتَلُوا النُّورَ وَسَاقُوا النَّهْرَ إِلَى حَيَامِهِمْ

الْفَتَى الَّذِي أَصْبَحَ رَجُلًا بِكَامِلِ حِكْمَتِهِ  
رَأَى الصُّقُورَ تَرْسُمُ مَقْبِرَةً لِلْبِلَادِ  
وَالْغُرَبَانَ تَحْجُبُ الْحَيَاةَ عَنْ أَرْضِهِ

تَأَزَّرَ لِلثَّوْرَةِ وَأَنْتَخَى لِلْوَطَنِ:  
«لَا مَلِكَ يَظْلِلُنَا سِوَى نَبِطِي سَلِيلِ كُوَيْتِي  
تُحَوِّمُ الْمُؤَصِّلَ عِقَالِي وَتَكْرِيتُ كُوفِيَّتِي وَأُذْنِي الْبَصْرَةَ فَمِي»  
قَالَ،  
وَعَزَّزَ الْعَاصِفَةَ فِي حِكْمَتِهِ.

الخرطوم

## رُفَات شاعر

إلى محسن: معلمي الأول

فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِي حَمَلْتُ طُفُولَتِي  
إِلَى بُسْتَانِ عَمَّتِي  
أَمَامَهُ؛ وَبِرَاءةِ طِفْلِ وَجُنُونِ عَاشِقٍ وَرَهْبَةِ زَاهِدٍ؛  
خَرَجَ بِوَحْيٍ وَاثِقًا بِخُشُوعٍ:  
أُرِيدُ أَنْ أَصْبِحَ شَاعِرًا

كَانَ مُفْرَطًا بِجِدِّيَّتِهِ وَحَيَاتِهِ  
قَادَهُ نِكَأُوهُ إِلَى الْغِيَابِ  
مِثْلَ قَدِيسٍ لِأَرْفَاتٍ لَهُ  
كَانَ يَحْلُو لَهُ أَنْ يَتْلُوَ آيَاتًا عَدِيدَةً  
مِنْ مَعْلَقَةِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَى  
مُعْجَبًا بِحُكْمَتِهِ  
بَيْنَمَا كُنْتُ مُعْرَمًا بِطَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ  
قَادَتُهُ حُكْمَةُ زُهَيْرٍ إِلَى التَّهْلُكَةِ  
وَقَادَنِي نَزَقُ طَرْفَةِ إِلَى الْإِصْغَاءِ

لِلْعَوَاصِفِ وَالرِّيَّاحِ  
وَالخُرُوجِ عَلَى الْقَبِيلَةِ

.....

كَانَ النَّخْلُ فِي بُسْتَانِ عَمَّتِي  
يَحْنُو عَلَى أَشْجَارِ الْحَمْضِيَّاتِ  
وَيُظِلُّ لَنَا طَرِيقَ الشُّعْرِ  
حَتَّى لَا نُصَابَ بِضَرْبَةِ شَمْسٍ  
أَوْ قَدْ أَشَعَّتْهَا شُعْرَاءُ أَضَاءُ وَاللَّيْلَ الْعَرَبِ  
فَلَمْ أَسْأَلْ طَرِيقًا لِسِوَايِ

بُسْتَانَ أَطْعَمَنَا الْحِكْمَةَ مَعَ التَّمْرِ وَالْبُرْتُقَالِ  
وَالشُّمُوحِ مِثْلَ عَمَّتِنَا النَّخْلَةَ  
جَمَعْنَا رَمَادَهَا فِي صُورَةٍ عَلَى الْجِدَارِ  
أَتَأْمَلُهَا وَقَدْ سَحَقَ الْوَقْتُ بَهْجَتَهَا  
وَخَلَّفَ لَنَا دَمْعًا غَزِيرًا  
دَمْعًا بَلَّلَ أَعْمَارَنَا

حتى فَاضَتِ الْبَرَارِي بِالْبُكَاءِ  
وهي تَبْحَثُ - دُونَ جَدْوَى -  
عن رُفَاتِ شَاعِرٍ

عدَدْنَا له ثَمَانِي وَعِشْرِينَ حِجَّةً  
فَلَمَّا تَوَفَّاهَا ارْتَدَّاهُ الْغِيَابُ قَمِيصًا.

---

(\*) محسن فاضل كريم، ابن عمتي وأول أستاذ لي في ولوج عالم الشعر، أعدم في رمضان (آذار/مارس) ١٩٩١م.

(\*\*) تحوير لبيت أخت طَرْفَةَ في رثائه.

## شاعر صنوه الجنون

إلى الراحل عباس همايون

الشُّعْرُ صِنُو الْجُنُونِ  
أوراقُ الخريفِ تزهري في يده  
فتَحَ قلبُه  
وضَعَ القصيدةَ  
وعلى جسده الظاهرِ  
وضَعَ أسْمالَه

«كان يُحبُّ أن يتركَ جسده الباطنَ عرياناً»  
سمَحَ للحياة أن تتوجَّ رأسه بغبارها.

شوارعُ المدينة بعد أن يكنسها  
على أرففتها يرتجلُ القصيدةَ  
شعرُه مثلُ شعره  
كلاهما يصطبغُ بلونِ الكفنِ الذي كان يُغافله

حِينَ تَوَجَّعَهُ الْأَيَّامُ  
تَسْمَعُ صَوْتَهُ بِسَاتِنِ الْمَدِينَةِ

وَالطَّرِيقَاتُ اعْتَادَتْ أَنْ تَلَمَّ مَا يَتَسَاقَطُ مِنْ أَحْرَانِهِ  
عَرَفَانَا مِنْهَا بِحُنُوهِ  
بِإِزَاحَةِ عَوَاءِ الْمَارَةِ عَنْ عَيْنَيْهَا.

كُنْتُ طِفْلاً حِينَ أَشَارَ عَلَيْهِ أَحَدُ السَّابِلَةِ  
ثُمَّ رَشَقَهُ بِوَابِلٍ مِنْ سُخْرِيَّةِ  
أَنْشَدَ الشَّاعِرُ الَّذِي تَلَبَّسَهُ جُنُونُ الشُّعْرِ قَصِيدَةً  
أَغْرَتُ نِسَاءَ «السُّوقِ» بِالتَّلْوِيحِ مِنْ شُرْفَاتِهِنَّ  
أَذَابَتِ الْعَابِرَ النَّزِقِ فِي مَلَابِسِهِ  
وَالْأَرْضُ انْشَقَّتْ لِتَطْمِرِهِ

كَانَ حِينَ يَمْشِي يَسْحَبُ إِحْدَى قَدَمَيْهِ  
لَأَنَّ رِصَاصَةً اسْتَقَرَّتْ فِيهَا بَعْدَ أَنْ غَامَرَ بِتَقْبِيلِ حَبِيبَتِهِ عَلْنَاً



حِكْمَةٌ نَكَبَهَا هَذِهِ الْحَيَاةُ  
الطَّرِيقُ إِلَيْهَا لَا يُوصِلُ  
إِلَّا بَوَاضِعَ الْجُنُونِ وَالشَّعْرِ فِي بَوْتَقَةٍ وَاحِدَةٍ

رَجَّهُمَا وَرَسَمَ النَّشْوَةَ عَلَى وَرَقٍ تَسْرِقُهُ الرِّيحُ  
وَضَغِينَةَ الْأَصْدِقَاءِ

ثُمَّ ذَرَفَ شِعْرًا  
فَاضَتْ بِهِ الْمَدِينَةُ  
وَمَاتَ.

الخرطوم

## الحج إلى ثمانية وثمانين معبدًا

الرَّجُلُ الْخَمْسِينِي، قَرَّرَ أَنْ يَحْجَّ إِلَى ثَمَانِيَّةٍ وَثَمَانِينَ مَعْبَدًا  
الرجل الذي اسنَوَطَنَ الشَّيْبُ بَعْضًا مِنْ رَأْسِهِ  
والصلعُ بَعْضَهُ الْآخَرَ

حَمَلَ عَصَاهُ، وَكَشَّكُولَهُ وَانْتَعَلَ خُفَّيْهِ وَمَضَى  
حَمَلَ قَرْطَاسًا وَأَعْشَابًا أَيْضًا  
إلى شيكوكو إذ يَسْقِي الرهبانُ نُسُكَهُمْ

كانت طُرُقُهُ الْجَبَلِيَّةُ تَنْشُرُ رِبِيعًا عَلَى جَوَانِبِهَا  
وفي أسفل الوادي صيفٌ لَزَجٌ  
على أيامه لَزَقَ الْغَبَارُ حِكَايَاتِهِ

بيوتُهُ الْمَلِيئَةُ بِالْأَحَاجِي، تُطْعَمُ الْعَابِرِينَ  
أولئك الذين غَطُّوا رُؤُوسَهُمْ بِقَبَعَاتِ الْقَشِّ وَسَارُوا  
نحو ثمانية وثمانين معبدًا

فِي كُلِّ مَعْبَدٍ يَتَوَقَّفُ الرَّجُلُ الْخَمْسِيْنَ  
الرَّجُلُ الَّذِي يَسْتَوِطِنُ الشَّيْبُ بَعْضًا مِنْ رَأْسِهِ  
وَالصَّلَعُ بَعْضُهُ الْآخَرَ  
الَّذِي يَحْمِلُ عِصَاهُ، وَكَشَوَّلَهُ وَيَنْتَعِلُ خُفَّيْهِ  
لِيُوَدِّي الطُّقُوسَ ذَاتَهَا

يُنَحْنِي وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ مِنْ مَاءِ الزَّيْرِ  
يُنَمِّتُ بِكَلِمَاتٍ لَا يَسْمَعُهَا سِوَاهُ  
يَمُرُّ يَدَيْهِ عَلَى النَّسِيمِ  
فَيَنْبُتُ الْهَائِكُو.

أَشْجَارُ الصَّنَوْبِ تَحْرُسُ الْمَارَّةَ مِنْ ضَلَالِهِمْ  
الْقَشُّ الَّذِي يَمْلَأُ الْوَادِيَّ  
يَحْمِي النَّاسِكَ الْخَمْسِيْنَ  
مِنْ وُغُورَةِ الطَّرِيقِ وَشَمْسِ آبٍ مِنْ أَنْ تُمَسَّدَ شَعْرَهُ.

طَرَاوَةُ الْخَرِيفِ تُغْرِي بِالْمُضِيِّ قُدَمَا  
لِغَسْلِ عَتَبَاتِ الْمَعَابِدِ اللَّائِئِدَةِ بِعُزْلَةِ الْجِبَالِ.

على السُّفُوحِ الْعَالِيَةِ  
صفراءُ أزهارِ العُشْبِ الدَّائِيَةِ  
أشجارُ زهرةِ الكَرْزِ تَطَوَّقُ تراتيلَ المعابدِ  
تَتَفَتَّحُ السَّاكُورًا بيضاءَ تنوشُحُ بالزُّهْرِيِّ  
الطَّبِيعَةَ تُعْرِدُ  
والنواقيسُ الثمانيةُ والثمانونَ طُرِقَتْ  
كلُّ معبدٍ اسْتَنَشَقَ بَحُورًا نبتتْ فِيهِ الصَّلواتِ.

الراهبُ الخَمْسِينِيُّ  
تَلَمَّسَ كِسَاءَهُ  
وقدَ نَمَّا هَدِيلُ الفُؤاخِجِ عليه  
تَبَسَّمَ

على عَصَاهُ قَبَضَ بِقُوَّةِ  
إلى حقولِ الأرزِ مَدَّ نَاطِرِيَهُ  
وقال:  
الآنَ حُزْتُ طَرِيقَ الدَّارِما (\*).

الخرطوم

---

(\* الدَّارِما: الحقيقة المطلقة بحسب البوذية.

## صراع

سَمَاءُ بَيْتِي مَرْهُوَةٌ بِصُقُورِ تَفْرُشُ أَجْنَحَتَهَا لِلرِّيحِ  
ظِلَالُهَا تَمْشِي عَلَى سَطْحِ الْمَنْزِلِ بِهُدُوءٍ  
كَنتُ أَتأملُهَا بَيْنَمَا فِرَاحُ الطُّيُورِ فِي أَعشَاشِهَا  
وَلِيمةٌ سَهْلَةٌ

كُنَّا أَرْبَعَةً  
أَنَا الْمَهُوּوسُ بِمِرَاقِبَةِ كُلِّ شَيْءٍ  
صُقُورٌ تَمَلِكُ الرِّيحَ  
طِيُورٌ تُفَكِّرُ بِوَسِيلَةِ تَحْمِي صِغَارِهَا  
فِرَاحٌ تَجْهَلُ مَا يَحْدُثُ فِي مِثْلِ  
أَضَاعُهُ أَعشَاشُهَا وَالْأَمهَاتُ اللواتي سَتَتَكَلَّنَ قَرِيبًا  
وَأَجْنَحَةٌ تَحْجُبُ عَنِّي الرُّوْيَةَ قَلِيلًا.

## الحرب

مُبَكَّرًا

فِي صَبَاحِ بَعِيدٍ  
رَأَيْتُ الْفَقْدَ يَفْتَرِشُ الْعَائِلَةَ  
فِي حُجَرَاتِ الْبَيْتِ  
حَفَرَ أَنْفَاسَهُ  
وَمِنَ السَّقْفِ تَدَلَّتْ نَظْرَاتُهُ  
أُنْيَابُهُ تُحِيطُ بِالْجُدْرَانِ  
تَهْتِكُ الْأَبْوَابَ، وَالْأَقْفَالَ يَنْفُثُ فِيهَا سُمُومَهُ

فِي صَبَاحِ بَعِيدٍ  
رَأَيْتُ شَبَابِيكَ  
تَغْتَسِلُ بِحَسْرَاتِ الْوَدَاعِ  
وَبَيْنَا يَخْنُقُهُ عَوَاءٌ.

الخرطوم

## ضَحَايَا

أَبُ شَهْرٌ تَقِيلُ عَلَى الْأَنْفَاسِ  
قَالَتْ الْمَرْأَةُ الَّتِي انْقَشَعَتْ الْحِنَاءُ عَنْ شَعْرِهَا  
وَاتَّضَحَ رَمَادُ الْأَيَّامِ  
وَلِكَيْ تَنْزِعَ عَنِ الْأَسْئَلَةِ - الَّتِي حَلَقْتَ فِي رَأْسِي - أَجُوبَنَّهَا  
نَشَجَتْ بِأَسْمَاءٍ وَأَهَالَتْ التَّرَابَ عَلَى صِمَّتِهَا  
كَانَتْ كَلِمَاتُهَا دُمُوعًا تَغْلِي عَلَى مِرْجَلِ الْوَجَعِ  
اسْتَحَمَ بِهَا تَارِيخٌ مَرِيرٌ مِنَ الذِّكْرِيَّاتِ

إِيْمَاءٌ مِنْهَا، قَادَتْنِي إِلَى أَرْقَةِ  
كُلِّ أُجْرَةٍ فِي جُذْرَانِهَا أَذَاقْتَنِي طَعْمَ الْحِدَادِ  
فِي بِيوتِهَا يَسْكُنُ الْأَسَى وَالْفَقْدُ  
تَسَابِيحُهُمْ عَوِيلٌ  
حَيَوَاتُهُمْ جَنَامِينٌ  
يُرْتَلُونَ عَلَى شَمْعَدَانٍ يَتِيمٍ  
يَنْفُخُ فِي ظِلَالِهِمْ  
حَتَّى تَتَكَدَّسَ عُرُوشٌ عِنْدَ أَقْدَامِهِمْ

يُؤَارِوْنَهَا عَنِ الْمَحَارِبِ  
وَبِالِدَّمَعِ يَتَوَضَّئُونَ  
فِي سُجُودِهِمْ يُطِيلُونَ  
حَتَّى تَفْتَحَ السَّمَاءُ أَبْوَابَهَا مُبْتَهِلِينَ:  
إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ هَذَا، فَخُذْ حَتَّى تَرْضَى (\*).

الخرطوم

---

(\*) من أقوال الإمام الحسين في معركة كربلاء؛ بعد مقتل طفل له: "أَرْضَيْتَ يَا رَبُّ؟ خُذْ حَتَّى تَرْضَى".



## رجل غافل الحرب

في الجنوب البعيد  
مُتَحَفٌ يَمْلِكُهُ رَجُلٌ ثَمَانِينِيٌّ  
تَرَكَتِ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّانِيَةَ وَشَمًا فِي جَسَدِهِ  
تَقْرِيرُ الْأَطْبَاءِ أَنَّهُ لَنْ يَعِيشَ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ وَاحِدَةٍ  
وَمَعَ فَهْقَهَةٍ طَوِيلَةٍ  
أُرْدَفَ: حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةَ  
قَدْ مَرَّ سِتُونٌ عَامًا عَلَى إِخْفَاقِ الْأَطْبَاءِ

كَانَتْ ثَمَانِينِيَّةٌ عَاجِزَةٌ عَنِ اللَّحَاقِ بِهِ  
كَانَتْ أَرَاهَا تَتَوَسَّلُ عَضَلَاتِهِ الْمَفْتُولَةَ  
هَذَا الْمَزَارِعُ الصُّلْبُ  
كَانَ مُحَارِبًا صُلْبًا أَيْضًا  
أُرْدَتْ شَكِيمَتُهُ شَطِيئَةً  
لِيَرِدَ لَهَا الصَّاعُ صَاعَيْنِ فِي شَيْخُوخَتِهِ  
حِينَ وَدَعْنَتْهُ، فَبَضَّتْ كَفَّهُ عَلَى كَفِّي

أَحْمَرَ وَجْهِي،  
وَبِالْكَادِ اصْطَنَّعْتُ ابْتِسَامَةً

بَعْدَ عَشْرَةِ أَمْتَارٍ انْتَفَتْ  
كَانَ مُنْتَصِبِ الْقَامَةِ  
حَتَّى حَسِبْتُ أَنَّ الْمَوْتَ  
يَخْشَى أَنْ يَقْتَرِبَ مِنْهُ.

الخرطوم

## وادي السلام (\*)

تلك المقبرة الشاسعة  
خزان لا ينضب من البكاء  
يدخلها الفرسان ليضمنوا مستقبلاً آمناً لموتهم

يصر ذوو الكوفيات أن على طرف المقبرة  
رجلاً متوجاً بالبطولات يرد الأعداء عنهم  
وبفصاحته يفتح لهم أبواب الفردوس

بَيْنَمَا ذَوَاتُ الْعِبَاءَاتِ الْمَجَلَّلَاتُ بِالْأَسَى  
وَبِتَارِيخِ طَوِيلٍ مِنَ النُّوَاكِ  
الْعَابِقَاتِ بِالْحَرَمَانِ  
وَسِنَوَاتٍ تَنْهَسُ عُرُوقَهُنَّ بِالْإِنْكَسَارَاتِ  
فِي صُرْرٍ سُودٍ  
يَضَعْنَ الْعَوِيلَ وَجِرَاحًا أَطْوَلَ مِنْ أَعْمَارِهِنَّ  
عِنْدَ ضَرِيحِ الْمُنَوَّجِ بِالْبُطُولَاتِ وَالْفَصَاحَةِ  
لَعَلَّ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُفْتَحُ

لَعَلَّ كَأَسَا مِنْ مَعِينٍ  
تُطْفِئُ خَرَابًا اسْتَعْبَدَ أَيَّامَهُنَّ.

الخرطوم

---

(\*) وادي السلام: الاسم الذي يُطلق على مقبرة النجف الشهيرة.

## أسرار

خَطُوتٌ فِي مَنَاهِتِ الْأَزَقَّةِ  
خُطُوتٌ جَدِيدَةٌ  
وَجَدْتُ أَسْرَارًا فِي فَنُوسٍ مُهْمَلٍ  
شُعْلَتُهُ ذَاوِيَةٌ  
بِجَانِبِهِ غَاوٍ  
يَنْفُخُ فِيهِ حَشِيَّةَ الْإِنْطِفَاءِ  
فَقَرَاءُ زَادَتْهُمْ خِرْقَةُ التَّصَوُّفِ أَلْقَا  
يُطْعَمُونَ السَّائِلَةَ  
وَيُعَطَّرُونَ التَّارِيخَ بِتَرَاتِيلِهِمْ  
قُلُوبُهُمْ غَسَلَتْ خُطُوتِي  
أَنَا الْغَرِيبُ فِي مَدْفِنِ سُرَّتِي (\*).

كربلاء

---

(\* من تقاليد العراقيين، دفن سُرّة الوليد في مكان ما، مدرسة مثلاً كي يحبها ويرتادها كثيراً حين يكبر؛ أي يكون مواظباً على طلب العلم؛ وهكذا. ومدفن السرة يكون قريباً جداً من مسقط الرأس.

وَصِيَّةٌ كَتَبَهَا جَنْدِيٌّ بَعْدَ مَقْتَلِهِ

هُنَا فِي هَذِهِ الرَّمَالِ الْمَسْكُونَةِ بِشَمْسِ افْرِيقِيَّةٍ  
بَعِيدًا، عَنِ أَرْضِ إِي  
أَتَيْتُ لِأَحْمِي مَجْدَ الْإِمْبْرَاطُورِيَّةِ

رُومًا بِمِعْطَفِهَا التَّارِيخِيِّ  
وَسُيُوفِهَا الْقَصِيرَةِ  
تَجَهَّدُ لَطْعَنِ كَلِيوَبَاتِرَا وَزَنْبُوبِيَا

هُنَا زَفَعْتُ رَايَةَ الْإِمْبْرَاطُورِيَّةِ  
وَعُصْتُ فِي رَمَالِ مُحْرَقَةٍ  
جَسَدِي مَأْوَى لِرِصَاصَاتِ وَشَطَايَا  
أَعْوَامِي الْقَادِمَةِ،  
أَدْرِكُهَا الدُّودُ مَبَكَّرًا

حَارِقُو مَكْتَبَةَ الإسْكَندَرِيَّةِ  
وَأَصْحَابُ الدَّمَاءِ الزُّرْقِ  
يَتَطَلَّعُونَ لِإِغْتِصَابِ عِذْرَاءِ النَّيْلِ

مَجْدُ الإِمْبِرَاطُورِيَّةِ  
لَا يَرْتَوِي إِلا مِنَ الْفَرَائِثِ  
عَرْشُهُ الأَهْرَامُ  
وَصَوْلَجَانُهُ فِرَاعِنَةٌ وَمَسَلَاتٌ

كُنَّا طَعَامًا لِلْحَمَاقَاتِ  
جَمَّاجِمْنَا مَسَانِدُ لِخَرَائِطِ الدَّمِ  
مَنْ سَيَلْتَفَتْ إِلَى أَغَانِينَا وَهِيَ تَحْتَ الرَّمَالِ  
بَعْدَ أَنْ كَبَسَتْ الرِّيْحُ أَحْلَامَنَا  
بَعْدَ أَنْ انْجَرَفَ الأُفُقُ خَلْفَ أَعَاصِيرِ  
احْتَرَفَتْ قَلْعُ طُفُولِنَا مِنَ التَّقَاوِيمِ

أُمَّهَاتُنَا حَمَلْنَ الإِنْتِظَارَ إِلَى قُبُورِهِنَّ البَارِدَةِ  
وَنَحْنُ نَرَى مَوْتَنَا يَتَعَرَّقُ فِي صَيْفِ أَرْضِ الفِرَاعِنَةِ

الطريقُ إلى العَلَمَيْنِ ليس طويلاً من بيتِ كفاي  
ستُسلِّكُ الأغانِي التي تنامُ في أحضانِ الكادحين  
البحرُ عن يمينِكَ والنخيلُ وأشجارُ التَّينِ عن اليسارِ

لا تذكُرِ الموتَى في السرِّ  
لأنَّ نَحيبَهُمْ سَيَسِيلُ دَمًا على قَمِيصِكَ  
وَسَيُفَزَعُ العِصافيرَ والمُوجَ وأعْذاقَ التَّمْرِ  
سَوْفَ تَصِلُ بعدَ قَصيدَتَيْنِ وأربعِ أغانٍ.

الهُدُودُ في الأَرْضِ يَلْتَقِطُ نَشِيجًا تُنْبِئُهُ الشَّوَاهِدُ  
سَيُخْبِرُكَ:

الأوسمةُ لا تَطْرُدُ دُودًا عن جُثثِ القَتَلَى  
لا تُعِيدُ الحَبِيبَاتِ لَهُمْ  
هُمَ مَحْضُ تَذْكَارِ سَنَوِيٍّ لا غيرِ.



هَرَمَتِ الْمَلِكَةُ  
وَعَاثَ الرُّؤْسَاءُ فَسَادًا بِالتَّارِيخِ  
كُلُّ شَيْءٍ شَاخٌ  
إِلَّا نَظْرَاتُ الْأَمَهَاتِ عَلَى الطَّرِيقِ  
حَتَّى بَعْدَ عَشْرَاتِ السَّنِينَ  
تَخْرُجُ مِنْ قُبُورِهِنَّ  
نَضْرَةً وَيَانَعَةً

عَلَى حَافَةِ الْبَحْرِ  
فِي الرَّمَالِ الْغَرِيبَةِ  
حَيْثُ الْقَيْظُ يَنْمُو مُعْظَمَ السَّنَةِ

نَحْنُ الَّذِينَ كَانَتْ مَشِيمَتُنَا مُغَطَّةً بِالتَّلُوجِ  
مِنْ أَجْلِ مَجْدِ الْإِمْبْرَاطُورِيَّةِ  
حَتَمْنَا حَيَاتِنَا الْقَصِيرَةَ  
بِقَيْلُولَةٍ أَبَدِيَّةٍ فِي جَوْفِ شَمْسِ الشَّرْقِ.

القصيدة تشكلت في منطقة العلمين «مقبرة الكومونولث» ودونتها أول  
وصولي إلى الخرطوم.

## طريقٌ إلى القصيدة

على مَضُضٍ سُقَّتْ اللَّحْظَةُ نَحْوَ الطَّبِيعَةِ  
لَحْظَةً أَنْ فَتَحْتُ قَلْبِي عَارِيًّا أَمَامَ الْمَجْهُولِ  
لِحَدْسِي أَنْصَتُ:  
«ليس ثمة ضياعٌ في المغامرة»  
التخلصُ من قُضبانِ الأَيَّامِ  
طريقٌ إلى القصيدة.

على مَضُضٍ تَرَكْتُ الْمَنَائِرَ وَالْحَجَرَ الْفَيْرُوزِيَّ  
حَجْرٌ تَزِينُهُ بِلَاغَةٌ عَرَبِيَّةٌ هِيَ دَهْشَةُ الشُّعْرَاءِ  
تَرَكْتُ جَدُولًا مُغْرُورًا بِالِدَّمْعِ  
وَأَمَّا تُحْنِي السَّمَاءَ بِلَهْفَتِهَا

.....

على مَضُضٍ خَرَجْتُ مِنَ الطُّفُولَةِ  
بِقَمِيصِ نَبِيٍّ تَتَرَصَّدُهُ الْعُيُونُ

يَقْظَنِي تَنَامُ بَيْنَ الْكُتُبِ  
لَعَلَّ أَحْلَامًا تَأْتِيهِ  
فِي مَدَارَاتِ الْقَلْبِ  
تَسْتَوِطِنُ زُورِقَ أَيَّامِي.

عَلَى مَضَضِ خَرَجْتُ مِنَ الطُّفُولَةِ  
أُرَمُّ خَرِيطةَ الْبِلَادِ  
تَضَارِيْسُ الرِّيَاحِ  
تَنْهِكُ بَوْصَلَتِي  
أَجْرَاسُ النَّسْبَانِ  
عَلَاهَا الْخَوْفُ  
أَكْدَاسُ مِنَ الْغُرَبَاءِ  
يَسُدُّونَ قَوَاهِتِ الْفَرَحِ بِالْغُبَارِ

تَمَامًا مِثْلَ تِرَانِيمِ جَدَّتِي،  
حَسِبْتُ الْأَمَكَةَ الْأُخْرَى  
لَكِنِّي  
قَضَيْتُ بَقِيَّةَ سَنَوَاتِي  
أُرِيدُ حُفْرًا  
وَيَمْمَحَاةَ أَشْطَبِ مَتَاهَاتٍ  
يَتَوَسَّطُهَا زِلْزَالٌ  
لَعَلِّي أَقِي  
قَلْبِي الْعَارِي أَمَامَ الْمَجْهُولِ.

## أُمِّي

لَمْ تَعُدْ تَصِلُ رَسَائِلُ مِنْ أُمِّي  
سَقَطَ الفَمُّ الَّذِي كَانَ يُرَدُّ بَيْنَ هُنَيْهَةٍ وَأُخْرَى  
«سُودَةَ عَلِيٍّ»

الْتَرَابُ عَفَرَ كَلِمَاتَهَا بِسَطْوَتِهِ  
يَا لِهَذَا التُّرَابِ الأَحْمَقِ،  
تَرَكَ الدُّودَ يَنْخُرُ رَسَائِلَ الأُمَّهَاتِ

كُلُّ الأَسْئَلَةِ نَسِيرٌ دُونَ أَنْ تَلْتَفِتَ  
نَحْوَ الهَاوِيَةِ.

## أُمِّي حَكَايَةَ أَبِي

غَرَيْنَ الرُّوحَ  
أَهْوَارَ مِنَ الْقَصَبِ  
فِي كُلِّ نَائِي حِنَاءً فَجِيَعَتِهَا

أُمِّي

كَثِيرًا مَا طَرَدَتْ قِصَائِدَ مِنْ أَيَّامِهَا  
لِيَبْقَى الْقُرْآنُ نُورًا وَحِيدًا  
تَفْرِشُ كَلِمَاتِهِ عَلَى سِنَوَاتِ عُمُرِهَا الْمَوْجِعَةِ  
تُطَهِّرُ الْجَسَدَ بِالصَّلَاةِ  
الْمَكَانَ بِالذَّمُوعِ  
تَقْصُّ عَلَيْنَا حَكَايَاتِ أَبِي  
لِتَطْرُدَ النَّسِيَانَ مِنْ قَلْبِهَا  
صُورَتُهُ نُضِيءُ الْبَيْتَ  
بِمَاءِ الْوَرْدِ تَمْسَحُهَا  
كِي لَا يُغَادِرَهُ الشَّبَابُ  
وَهُوَ فِي قَبْرِهِ.

## المخيم

الأزقة كانت تطلق الصخب صباحاً  
وفي الظهيرة تسكن الهدوء  
عبق نسوتها يخرج من بين العباءات  
طفولة لا أبوة فيها  
تظللها جدتي بحكمتها المفرطة  
فانبثق الماء الأول.

بعد عشرين سنة  
عدت لأسقي جذور طفولتي  
كنت أحسب أنني سأجني جنائن  
شكلها الهواء في غيبيتي  
والحمامات تخيط طيرانها ظللاً للفرح  
انتظاراً لسقي لهفتي نهر المدينة  
كنت أحسب  
وأحسب  
وأحسب

لَكُنِّي تَلَمَّسْتُ دَمَ الشَّفَقِ عَلَى جَبِينِي  
وَالطَّعَنَاتِ عَلَى ابْتِسَامَةِ الصُّبْحِ  
تَبُوحُ بِهَا النِّوَاذُ  
وَالطَّرَقَاتُ تُؤَلُّوُلُ

لَمْ تُعَدِ السَّلَامُ تَتَنَفَّسُ  
تِلْكَ الَّتِي فَرَّشْتَ عَلَيْهَا أَيَّامِي الْأُولَى  
وَالْوَصُولُ إِلَى «التَّلِّ» (\*) مُحَضُّ أُمْنِيَّةٍ  
لُحِي  
سَرَبَلْتِ الْيَقِينَ بِأَسَاطِيرِ  
وَأَوَكَلْتِ عَلَيْهِ الْوَحْشَ  
حَاولْتُ أَنْ أُتْرِكَ بِصِيرَتِي تَتَسَرَّبُ  
إِلَى الْقَبْوِ الَّذِي يَكْمُنُ فِيهِ اللَّغْزُ  
كَانَتْ كِلَابٌ يُلَطِّخُ نُبَاحُهَا الْأَزَقَةَ وَالْبُيُوتَ  
تَنْهَشُ مَنْ يُخْشَى أَنْ يَكُونَ ابْنًا ضَائِعًا لِلْمَدِينَةِ.

---

(\*) التل: هو تل الزينبية في وسط مركز مدينة كربلاء وهو جزء من محلة (حَي) المخيم.



## الإسكندرية تقود البحر

سَيِّدَةٌ يُوجِعُهَا الْهُدُوءُ  
أُنْحَاءَةً خَصَرَهَا  
سَيَّاطُ تَقُودُ الْبَحْرَ  
إِلَى مَتْنِ الْقَصِيدَةِ

الإسكندريةُ أَيْضًا  
نَهْرٌ مِنَ الْحَمْرِ  
مُرَاقٍ فِي نِظْرَاتِ  
هَارِبَةٍ نَحْوِ الْغُرُقِ.

الإسكندرية ٣ آب (أغسطس) ٢٠١٨ م

## دمياط

حِينَ تَسَلَّلَ الْإِرْهَاقُ إِلَى نَهْرِ النَّيْلِ  
انْفَصَلَ إِلَى فَرْعَيْنِ  
كَانَ الْأُولُ؛ وَهُوَ دَمِيَاطُ؛ ضَحِيَّةً سَبَقَ الْأَسَاطِيرِ  
تِلْكَ الْقَشَّةُ الَّتِي التَّقَطَّتْهَا حَمَامَةٌ  
وَعَلَيْهَا قُبْلَةٌ أَبُ أَضَاعَ ابْنَهُ  
وَعَلَى امْتِدَادِ الْقَشَّةِ نَظْرَةٌ عَيْنِيهِ تُودِّعَانِ الْإِبْصَارَ

فِي دَمِيَاطِ الَّتِي غَزَاهَا الصَّلِيبِيُّونَ مِرَارًا  
قَطَفَتْ ذِكْرِيَاتٍ يَانِعَةٌ  
وَزَرَعَتْ حِكَايَاتٍ سَيَعْمُرُهَا الْبَحْرُ  
وَيَسْقِيهَا النَّيْلُ.

## خيبة طفولة

في طفولتي  
كنتُ أمرُّ عبْرَ طريقِ تُرَابِيَّ  
نُحِيطُهُ بِسَاتِينِ نَخِيلٍ تَحْنُو عَلَى أَشْجَارِ الْفَوَاكِهِ  
تُرْعُ صَغِيرَةٌ تَسْرِي الرَّعِشَةَ فِي جَسَدِهَا  
طَيُورٌ يُنْصِتُ لَهَا الْمَكَانُ  
غِنَاءُ فَلَاحِينَ تَنْتَشِي بِهِ سَعَفَاتُ النَخْلِ  
عَرَبَاتٌ تَجْرُهَا حَمِيرٌ  
أَلْقِي تَحِيَّتِي عَلَى أَصْحَابِهَا  
فَأَمْسُ النَّدَى فِي تَرْحِيْبِهِمْ

عصافيرُ تملأُ المكانَ  
وَنُوحُ الْفَوَاخِتِ عَلَى الْأَخْوَاتِ اللَّوَاتِي نَأَتْ بِهِنَّ الْأَيَّامُ  
أَعْشَابُ الطَّرِيقِ تُغْطِي ضَفَافَ التُّرْعِ  
وَالْعَاقُولُ يَهْمَسُ بِأَنَّ هَذِهِ الْأَرْضُ لَهُ فِيهَا تَارِيخٌ  
الْبَطُّ الْأَبْيَضُ يَهْرُولُ مُبْنَعِدًا مِنْ أَمَامِ دَرَّاجَتِي الْهُوَائِيَّةِ  
بَهْجَةً الْأَرْضِ حِينَ تَلَامِسُهَا قَطْرَاتُ الْمَاءِ عَصْرًا

كُلُّ هَذَا كَانَ مُحْفُورًا فِي طُفُولَتِي  
لَكِنِّي لَمْ أَنْتَبِهْ حَتَّى عَدَوْتُ بَعِيدًا عَنْهَا  
بَعِيدًا عَنِ طُفُولَةِ ظَنَنْتُ أَنَّهَا سَتَنْتَظِرُنِي  
حِينَ غَادَرْتُ الْبِلَادَ خَائِفًا وَحَالِمًا

الآنَ غَرِيبٌ أَنَا فِيهَا  
أَسْأَلُ شَقِيقَتِي وَمَنْ تَبَقَّى مِنْ أَصْدِقَاءِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقَدِيمَةِ:  
أَيْنَ ذَلِكَ الطَّرِيقِ التَّرَابِيِّ  
الطَّرِيقِ الَّذِي تَتَبَخَّرُ عَلَيَّ جَانِبِيهِ بِسَاتِينُ  
مَلِيئَةٌ بِالثَّمَارِ وَالتَّغْرِيدَاتِ وَالغِنَاءِ  
وَيُضِيئُهُ جَدْوَلٌ رَقْرَاقٌ  
كُلُّ هَذَا ذَهَبٌ مَعَكَ،  
هَذَا الْبِنَاءُ الْخَرَسَانِيُّ أَلَا تَرَاهُ؟!  
قَالُوا.

فَنَادَيْتُ سَحَقْتُ كُلَّ شَيْءٍ.

## باب السلامة

هُنَاكَ كَانَ مَجْدِي  
فِي أَرْقَتِهَا نَبَتَتْ أَحْلَامِي  
الشَّمْسُ فِي شُبَاكِنَا الخَشْبِي  
تَكْتَبُ قَصِيدَةً لِلْقَمَرِ  
الليلُ مُنَحَّمٌ بِالْكَتَبِ والقِصَائِدِ  
الأورَاقُ المَكْدَسَةُ أَمَامَ بَابِ عُرْفَتِي  
مَا اقْتَرَفْتُهُ فِي الهَزِيعِ الَّذِي يُنْجِبُ فَجْرًا هَشًّا  
أَبْنَاؤُهُ زَفْرَقَاتٌ تُرْبِكُ النَافِذَةَ

مُؤَدِّنُ جَامِعِ شَاطِئِ الفُرَاتِ  
يَشُوبُ صَوْتَهُ حَفِيفٌ سَعَفِ النَّخِيلِ  
وَيَرْتَفِعُ مَعَ الأَذَانِ

سَعَفُ النَّخِيلِ الَّذِي تَحْتَ ظِلَالِهِ  
نَتَنَعِشُ لُغَاتِ البَرْتِقَالِ والرُّمَانَ وَالْكُمُثْرَى  
صَوْتُهُ يَعْزِفُ عَلَى شَبَابِكِنَا بِهِمْسٍ

كَانَ يَدْعُو النَّاسَ لِلْمَسِّ فَرَادَيْسِهِمْ

لَمْ يَكُنْ «نَجْمٌ دَوَّاسٌ» مُلْفَعًا بِعَمَّةٍ وَلِحِيَّةٍ  
كَانَ «شَائِشِيًّا» فِي مَقْهَاهُ عَلَى «نَهْرِ الْحَسِينِيَّةِ»  
حِينَ يَرْفَعُ الْأَذَانَ، يَتَوَقَّفُ لِاعْبُو الدَّوْمِينُو وَالنَّرْدِ  
عَنْ رَمِي حَيَاتِهِمْ فِي الْمُسْتَطِيلِ الْخَشْبِيِّ  
تَتَوَقَّفُ مَقْهَاهُ عَنِ الصَّحْبِ  
أَمَّا هُوَ فَيَتَلَوُ الْأَذَانَ وَيُصَلِّي  
ثُمَّ يَعُودُ لِيُوزَّعَ ابْتِسَامَاتِهِ مَعَ الشَّايِ وَالْحَامِضِ»

وَحِينَ انْتَصَبَتِ الْخَرَسَانَاتُ الْحَدِيدِيَّةُ فِي الْمَدِينَةِ  
وَلَمْ تَعُدْ «مَحَلَّةُ بَابِ السَّلَامَةِ»  
مَوْئِلَ الصَّبَابِيَا الْمُتَقَلَّاتِ بِأُنُوتَتِهِنَّ  
الْعَازِفَاتِ غَنْجًا عَلَى وَتْرِ الْأَيَّامِ  
اللَّوَاتِي أَخَذَنِي إِلَى حَدَائِقِ الشُّعْرِ وَهَرَبِينَ  
يَمَّمُ مُؤَدَّنُ الْحَيِّ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ  
صَلَّى وَقَرَأَ مَا تَيْسَّرَ لَهُ مِنَ الْقُرْآنِ،

ثم أذّن في الناس ولم ينزل من المئذنة  
قيل إنه صعدَ عاليًا  
وقال آخرون إنهم لم يسمعوا أذانا  
لكن  
قصيدة الوداع الأخيرة  
لكن ما اتفقوا عليه،  
أنهم في ذلك اليوم بكوا كثيرًا  
جمّعوا دموعهم وغسلوه بها.

الخرطوم  
م ٢٠١٨

إشارات:

- ١- باب السلامة، محلة باب السلامة: محلة الشاعر، والمحلة تعني الحي الصغير ولا تكون إلا في المدن القديمة.
- ٢- جامع شاطئ الفرات: الجامع الذي يقع في محلة باب السلامة على نهر الحسينية.
- ٣- نهر الحسينية: قناة تجري من نهر الفرات تسقي مدينة كربلاء وبساتينها.
- ٤- نجم دّوأس: كان مؤذن جامع شاطئ الفرات، ويملك مقهى لا تبعد سوى خمسين مترًا عن الجامع.
- ٥- الشايشي: بائع الشاي وصانعه وموزعه على الزبائن
- ٦- الحامض: شاي الليمون الحامض المحفف.

## إبراهيم الزعفراني

فِي أَعْوَامِي الْأُولَى عَبَّرْتُ الطَّاقَ مَرَارًا  
يَتَلَمَّسُنِي رَائِحَةُ النَّسِيمِ وَدَفَاءُ الْأَمَّهَاتِ  
كُنْتُ فِي الرَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِي  
حِينَ اسْتَوْفَّقَنِي رَجُلٌ أَنَاخَ عَلَى كَاهِلِهِ دَهْرٌ  
مَسَدًا عَلَى رَأْسِي وَبَكَى

«كَانَ أَبُوكَ صَدِيقِي  
قَضَيْنَا سَنَوَاتٍ فِي سَجْنِ نَجِيبِ بَاشَا  
وَأَنَا عَلَى حَصِيرِ الْمَوْتِ  
قَلْتُ لَهُ: لَا تُفْرِطْ فِي شَبَابِكَ الطَّوِيلِ  
كَيْفَ لَمْ يَنْتَبِهْ أَنَّ الْجَبْنَاءَ فَقَطِ  
مَنْ يُطْلِقُونَ النَّارَ عَلَى النِّسَاءِ»



بَلَلْتُ خُصْلَةً مِنْ شَعْرِي دُمُوعُهُ  
وَبِرَاءَةٍ وَحِيرَةٍ طِفْلٍ يَتِيمٍ سَأَلْتُهُ:  
يَا عَمُّ مَا اسْمُكَ؟

تَبَسَّمَ، وَقَبَلَ أَنْ يَضَعَ قُبْلَتَهُ عَلَى رَأْسِي  
قال:

«إبراهيم الزعفراني».

الخرطوم

م ٢٠١٨

---

إشارات:

١- الطاق: طاق الزعفراني في وسط مركز كربلاء لا يبعد عن صحن الإمام الحسين سوى مئات

قليلة جداً من الأمتار.

٢- إبراهيم الزعفراني: النائر الكربلائي على جور العثمانيين وزيادة الضرائب.

٣- نجيب باشا هو الوالي العثماني الذي قمع انتفاضة الكربلائين وتسبب بقتل عدد كبير من

الأهالي.

٤- أبي: أكثر الشهداء وسامة، اشتبهته طلقة استقرت في كليته، لأنه دافع عن جارتة حفلاً

وصوناً لكرامتها وشرقيها.

## قراءتان للفجیعة

(١)

فِي الشِّتَاءِ الْفَائِتِ  
التَّقَطُّتْ ذِكْرَى بَعِيدَةً  
وَضَعْتُهَا فِي إِطَارِ مُرَجِّجٍ:  
نَهْرَانِ مِنَ الْأَسَى  
تَذْوِي دُمُوعُهُمَا فِي رَاحَةِ الْأَيَّامِ

التفاسیلُ تَشِيخُ فِي اللُّغَةِ  
لَا قَصَبَ نَأْوِي إِلَيْهِ  
لَا طِينَ نَسْجَلُ عَلَيْهِ مَأْتِرَ أُسْلَافِنَا  
قَرَأْنَا سُورَةَ الْعَطَشِ  
وَتَرَكْنَا لِلْجَفَافِ أَنْ يَأْكُلَ مَأْتِرَنَا،  
فِي الْأُلُوحِ نَسْمَعُ وَلَوْلَا جَدَاتِنَا،  
عَلَيْهَا تَهَشُّمُ الْإِطَارِ الْمُرَجِّجِ  
وَتُحْرِقُ الذِّكْرَى الْبَعِيدَةَ.

(٢)

فِي الشِّتَاءِ الْفَائِتِ  
التَّقَطَّتْ ذِكْرِي بَعِيدَةً  
وَضَعْتُهَا فِي إِطَارِ مَزْجَجٍ:  
نَهْرَانِ مِنَ الْأَسَى  
تَذْوِي دُمُوعُهُمَا فِي رَاحَةِ الْأَيَّامِ

فِي طَرَفِي الصُّورَةِ  
رُعَاةٌ مِنْ جِبَالٍ وَعُغْرَةٍ  
يَبْصُقُونَ عَلَى الْخَرِيرِ

التفاصيلُ تَشِيخُ في اللغة  
لا قصبَ نَأوي إليه  
لا طينَ نُسجَلُ عليه مَأثرَ أسلافنا  
مَأثرنا أكلها الجفأفُ  
قرأنا سورةَ العطشِ  
مثلَ سامورائيينَ مُتخاذلينَ

وَضَعْنَا السُّيُوفَ في قُلُوبِنَا  
وَشَهَقْنَا:  
لم نَعُدْ نَلِيقُ بِهَذَا الوَطَنِ.

الخرطوم

## صراخ

يا إلهَ الغُرباءِ  
أنا غريبٌ  
عُدَّتِي مَنْفَى  
وأحلامي وَطَنٌ مطعونٌ في الخريطةِ  
كلِّما فَتَحْتُ باباً  
زَحَفَ السَّيْلُ متراً  
والريحُ تُشْهَرُ العَتَمَةَ  
في وَجْهِ الصِّباحِ

دُلَّنِي  
على أرضٍ لا تَجْرَحُ مِثْلَ بَغدادِ  
أَرْضٍ تُنْبِتُ الشَّعْرَ فَقَطْ  
نَهْرُهَا قِصائِدٌ لا تَجْفُ  
تَجْهَلُهَا العَتَمَةُ التي تُطارِدُ صِباحاتي

دُلَّنِي  
دُلَّنِي عَلَى طُرُقِ لَا تُحَاصِرُهَا الْفِتَاوَى  
عَنْ مُدُنٍ لَا يَسْكُنُهَا الْمَاضِي  
وَالْأَمْوَاتُ مُجَرَّدُ قُبُورٍ خَارِجِ الْمَدِينَةِ  
عَنْ عَقِيدَةِ الْمَحَبَّةِ  
تَخْلُو مِنَ الْعَوِيلِ وَالِدَّمِ  
حَيْثُ لَا ظِلٌّ لِلسَّمَاءِ فِي الْبِلَادِ

يَا إِلَهَ الْغُرَبَاءِ  
آلَةَ التَّنْجِيمِ أَغْرَتِ السُّفُنُ بِالْغَرَقِ  
لَا أَمَلٌ لِلْغُرَبَاءِ بِبِلَادٍ خَطُّوا عَلَيْهَا طُفُولَتَهُمْ  
لَا أَمْنِيَاتٍ فِي الْبِلَادِ الَّتِي تَجْهَلُ مَاضِيَهُمْ  
هَلْ تَرَى عَرَائِي؟  
فِي صَحْرَاءٍ يَنْوَهُمُهَا الْجَمِيعُ بُسْتَانًا

يا إلهَ الْغُرَبَاءِ  
دَلَّنِي  
على أُمَّ  
فُوطَتْهَا دُمُوعٌ  
مَنْدِيلُهَا حُقُولُ رِيحَانٍ  
وَعَبَاءُ تَهَا حِدَادٍ.

هـ آب (أغسطس) ٢٠١٨ م  
القاهرة (في الطريق إلى المطار)

## شاعر رَحَال

الْمَدُنُ الْأَلْفُ لَكَزَّتْ أَحْلَامَكَ عَلَى أَبْوَابِهَا  
وَفِي أَرْقَتِهَا،  
لِلْقَادِمِ مِنْ أَيَّامِكَ ارْتَكَبْتَ ذَكْرِيَاتٍ عَرِيضَةً  
فِي أَعَالِي الْبَحَارِ  
أَغْرَتِكَ حُورِيَّاتُهُ  
فَنَهَلَتْ بِيَدَيْكَ مَنَا فِي جَدِيدَةٍ

قَبْلَ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ وَبَعِيدَةٍ جَدًّا  
لَوَحَّتْ وَقُلْتُ: وَدَاعًا يَا وَطَنِي  
حَسَبْتَ أَنَّكَ بِمِنْشَارِ أَعْوَامِكَ  
سَتَنْشُرُ الْمَنَا فِي  
تَخْلُقُ وَطَنًا بِحُجْمِ أَحْلَامِكَ  
كَانَتْ تَخْشَى أَنْ تَمْشِيَ إِلَى مَا ضِيكَ  
بِحَسْرَاتٍ مَسْمُوعَةٍ  
مَنْ قَاعٍ حَاضِرِكَ يَنْبُتُ الشُّوْكَ فِي سَبْحَةِ  
أَمْطَارِهَا دُمُوعٌ يَنَامِي



أَفْعَى تَتَمَدَّدُ فِي نَهْرِ الْأَيَّامِ  
تَلْدَغُ ظِلَالِ كُلِّ شَيْءٍ

عَارِيًّا  
نَشَرَتِ الْمَنَافِي أَعْوَامَكَ سَنِينًا بَدْدًا.

الخرطوم

## نخلة في تخوم المنفى

هُنَا فِي تَخُومِ التُّخُومِ  
نخلة

نَتَقَاسَمُ الْمُنْفَى مَعًا  
تَرْتَجِفُ فَأَطْرُدُ الْبَرْدَ عَنْهَا بَحْنِينَ  
نَسِيْتُهُ فِي ذَاكِرْتِي

مَرَّ عَلَيْهَا شُعْرَاءُ كَثِيرُونَ  
لَمْ يَسْمَعُوا أَنِينَهَا  
لَمْ يَرَوْا الضَّبَابَ يَنْهَشُ  
نخلة جِيءَ بِهَا مِثْلِي  
مَنْ أَرْضٍ صَيْفٌ لَهُ سَاحِلُ الْوَقْتِ  
إِلَى شِتَاءِ الْمُنْفَى الطَّوِيلِ  
حَيْثُ لَا شَمْسٌ تَتَّبِعُهُ هُنَا  
بِمَحَاذَاتِهِ تَتَسَاقَطُ أَيَّامُنَا  
وَنَصْرُخُ إِنَّا نَجُونَا مِنْ هُنَاكَ.

## تَشَبُّثٌ

لَا نَامَةَ فِي هَذَا الْفَرَاغِ  
حَتَّى الرِّيحِ اسْتَكَانَتْ لَهُ  
النَّوَاغِدُ النَّيِّ تَطْرُدُ الْاِخْتِنَاقَ بَعِيدًا  
نَسِيَتْ عَمَلَهَا

صَمْتُ يُعِيدُ لِلْفَرَاغِ هَيْبَتَهُ  
فِي شَوَارِعِهِ اصْطَفَى الْأَسَى  
يُرْسِمُ بَيْتًا لَهُ  
أَسِيرُهُ أَنَا، بَكْلٌ عَنَفٌ  
يَقُودُ أَحْلَامِي إِلَى هَاوِيَةِ هَذَا الْبَيْتِ  
فَزَعًا أَتَشَبَّثُ بِأَخْرِ قَصِيدَةٍ كَتَبْتُهَا

فِي مَجْمَرَةِ الْقَصِيدَةِ أَجِدُنِي  
أَخْلَعُ ثِيَابَ الْكَلَامِ  
وَأَتَنَفَسُ شِعْرًا.

الخرطوم

## ناعور في مطعم

فِي الشَّارِعِ الْمُكْتَظِّ بِالْخَرَسَانَاتِ  
نَاعُورٌ يَتَّبِعُ ضَلَّ طَرِيقَهُ  
لَمْ تَعُدِ الْقَرْيَ غَافِيَةً عَلَى حَرَكَتِهِ  
أَنَّهُ يَتَلَعَّمُ بِالْيَنَمِ  
أَبْوَابُ السِّيَارَاتِ وَالشَّاحِنَاتِ وَصُرَاخُ الْمَدِينَةِ  
تَسْتَنْزِفُ دُمُوعَهُ

غَرِيبٌ هَذَا النَّاعُورُ  
حِينَ رَأَى  
جَفَّ دُمُوعُهُ وَابْتَسَمَ

الخرطوم

---

(\*) الناعور في العراق وسورية، وأما في مصر فيدعى "الساقية".

## هُيَام

تَمَّةُ التَّفَاتَةِ عَابِرَةٌ  
وَسَطَ الطَّرِيقِ تَنْحَنِي لِالْتِقَاطِ دَمْعَةٍ  
سَقَطَتْ مِنْ يَدِ تَوَارَتْ فِي التَّلْوِيحِ

تَمَّةٌ أَحْبَبُكَ  
يَسِيلُ نَهْرٌ جَرِيحٌ فِي حُرُوفِهَا

تَنْحَنِي التَّفَاتَةُ عَابِرَةٌ  
لِنُضْمِ جِرَاحِهِ.

الخرطوم

## شَهِيد

تَبْدُو الْحَيَاةَ نُزْهَةً فِي جَوْفِ بُرْكَانٍ  
هَكَذَا كَانَ يُرَدُّ الَّذِي حَفَرَ ظِلِّي فِي عَيْنَيْهِ  
كَانَتْ الْأَعَاصِيرُ تَجْزُّ حَيَاتَهُ وَهُوَ يَبْتَسِمُ  
هَلْ كَانَتْ نَدَمًا عَلَى الذَّهَابِ بَعِيدًا  
فِي دَوَامَةِ الْأَعَاصِيرِ؟  
أَمْ كَانَ يَعْشَقُ امْرَأَةً طَلَبَتْ مَهْرًا لَهَا  
حَجْرًا مِنْ فَوْهَةِ بُرْكَانٍ؟

لَمْ تَمْنَحْنَا ابْتِسَامَتَهُ وَقَنَا لِنَكْتَشِفَ سِرَّهَا  
إِذْ تَوَارَتْ بِسُرْعَةِ الْبَرْقِ  
وَمَعَهَا أَعْمَضُ حَيَاتَهُ إِلَى الْأَبَدِ.

## أجمل القصائد

مُنْذُ أَعْوَامِ طَوِيلَةٍ وَالْحَلْمِ ذَاتُهُ:  
أَمْحُو كَلِمَاتٍ مِنْ قِصَائِي  
بَعْضُهَا أَتْرَكَ الْبِيَاضَ فِي الصَّفْحَةِ فَقَطْ  
وَأَنْظَرُ إِلَى الْمَحْوِ بِبَهْجَةٍ مَنِ كَتَبَ  
أَجْمَلَ قِصَائِدِهِ.

الخرطوم

## إصرار

أَبْتَسِمُ  
وَأَنَا أَتَحَسَّسُ طَعَنَاتِ مَنْ أَوْيْتُ  
لِكُلِّ الْخَنَاجِرِ وَالسَّهَامِ

أَبْتَسِمُ  
لِجِرَاحِ فَاعِرَةٍ أَفْوَاهِهَا  
أَطْعَمَهَا هُوَسِي بِالْحَيَاةِ  
وَأَسِيرُ  
دُونَ أَنْ أَلْتَفِتَ

الخرطوم



## القصيدُ مَلاذُّ أخير

عَلَى حَافَةِ الوَادِي صَخْرَةً  
أَرَخَ عَلَيْهَا الأَسْلَافُ أَمْجَادَهُمْ  
وَحِيدًا كُنْتُ حِينَ بَكَيتُ  
خَرَجَ الأَسْلَافُ مِنَ النُّقُشِ  
يَمْسُحُونَ بِعَظْمَتِهِمْ دُمُوعِي

بصوت واحد سألوني أن أغني  
كان الملح يُعطي فمي ويسنوطن عيني

رفعت صوتي صارخاً:  
إيه يا بلادي المسجاة بين نهريين.

امْتَنَأَ الْمَكَانُ بِالْعَطَشِ  
دَبَّ الظَّمُّ فِي وَجْهِ الْأَسْلَافِ  
الْهُوَاءُ كُلُّهُ مِلْحٌ  
أَطْرَافِي أَعْمَدَةٌ مِلْحٍ

لَاذَ الْأَسْلَافُ بِالنَّقْشِ  
وَلَذْتُ بِهِذِهِ الْقَصِيدَةَ.

الخرطوم

## المحتوى

5	الإهداء
9	أرض بيضاء
10	السليل وأسلافه
15	جَدِّي
17	عبد عزيز الهر
20	رُفات شاعر
23	شاعر صنوهُ الجُنون
26	الحج إلى ثمانية وثمانين معبداً
29	صراع
30	الحرب
31	ضحايا
33	رجل غافل الحرب
35	وادي السلام
37	أسرار
38	وصية كتبها جُندي بعد مقتله
42	طريق إلى القصيدة
45	أمِّي

## المحتوى

46	..... أمِّي حكاية أبي
47	..... المخيم
49	..... الإسكندرية تقود البحر
50	..... دمياط
51	..... خيبة طفولة
53	..... باب السلامة
56	..... إبراهيم الزعفراني
52	..... قراءتان للفجيرة
61	..... صراخ
64	..... شاعر رحال
66	..... نخلة في تحوم المنفى
67	..... تشبث
68	..... ناعور في مطعم
69	..... هيام
70	..... شهيد
71	..... أجمل القصائد
72	..... إصرار
73	..... القصيدة ملاذ أخير

## الشاعر في سطور

### باسم فرات

- مواليد: ١٩٦٧، العراق.
- توفي أبوه وهو صغير، في عام ١٩٦٩، فانتقل إلى حضانة جدته، وعمل منذ صباه الباكر، خبازًا، ثم في صناعة التحف النحاسية، ثم عمل بالتصوير الفوتوغرافي؛ وهي المهنة التي احترفها بعد ذلك.
- في الثالث والعشرين من شهر نيسان (أبريل) من عام ١٩٩٣ غادر العراق إلى الأردن، ثم تقدّم بطلب للجوء السياسي عام ١٩٩٦، وانتقل إلى نيوزيلندا عام ١٩٩٧، وأطال الإقامة بها، وشارك في كثير من اللقاءات الثقافية والندوات الشعرية، ونشر قصائده في معظم مجلاتها الأدبية، وتمت استضافته في الإذاعة الوطنية النيوزيلندية مرات عدة، للحديث عن تجربته الشعرية وتجارب الآخرين. انتقل عام ٢٠٠٥ إلى هيروشيما.
- ثم انتقل عام ٢٠٠٨ إلى جمهورية لاوس، وانتقل عام ٢٠١١ إلى الإكوادور، ثم إلى الخرطوم السودان في ٢٠١٤.
- صدر له بعض المجموعات الشعرية (بالعربية):
  - أشدُّ الهديل، دار ألواح، مدريد ١٩٩٩.
  - خريف المآذن، دار أزمته، عمّان ٢٠٠٢.
  - أنا ثانية، منشورات بابل، زيورخ - بغداد ٢٠٠٦.
  - إلى لغة الضوء (مختارات شعرية)، الحضارة للنشر، القاهرة ٢٠٠٩،

- والطبعة الثانية دار أوراق بالقاهرة ٢٠١٦.
- بلوغ النهر، الحضارة للنشر، القاهرة ٢٠١٢.
- أشهب بأسلافي وأبتسم، الحضارة للنشر، القاهرة ٢٠١٤.
- أهز النسيان، سهيل للنشر، القاهرة ٢٠١٧.
- محيرة الرعاة، دار المصورات، الخرطوم – سهيل للنشر، القاهرة ٢٠١٧.
- حَيرة الأنهار) مختارات شعرية (، دار الشؤون الثقافية، بغداد ٢٠١٧ م.
- فأسٌ تطعن الصباح، سهيل للنشر، القاهرة ٢٠١٨.
- صدر له في نيوزيلندا (بالإنجليزية):
- هنا وهناك (٢٠٠٤).
- القمر الذي لا يجيد سوى الانتظار (٢٠٠٦).
- لا قارب يجعل الغرق ينالشي (٢٠١٠).
- (وهي أول ثلاثة كتب تصدر في نيوزيلندا مترجمة من العربية).
- صدر له في مدريد (بالإسبانية):
- تحت ظلال المنافي (٢٠٠٧).
- في أدب الرحلات:
- مسافر مقيم: عامان في أعماق الأكوادور – الكتاب الفائز بجائزة ابن بطوطة لأدب الرحلات (٢٠١٣ – ٢٠١٤).
- الحلم البولييفاري: رحلة كولومبيا الكبرى – الكتاب الفائز بالجائزة الأولى لأدب الرحلات – مسابقة ناجي جواد الساعاتي ٢٠١٥.
- لا عشب عند ماهوتا: من منائر بابل إلى جنوب الجنوب، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي، بالتعاون مع منشورات المتوسط، ميلانو – إيطاليا ٢٠١٧.
- صدر له في السيرة الشعرية:
- دموع الكتابة: مقالات في السيرة والتجربة، الحضارة للنشر، القاهرة ٢٠١٤.

## صدر في هذه السلسلة

- ١- فستق عبيد، رواية، سميحة خريس، الأردن، سبتمبر ٢٠١٦.
- ٢- يدٌ في الفراغ، شعر، علوان الجيلاني، اليمن، أكتوبر ٢٠١٦.
- ٣- قصص تكتب مرتين، قصص، يوسف البحري، تونس، نوفمبر ٢٠١٦.
- ٤- من قلب العالم - من عالم بلا قلب، شعر، لينا شدود، سورية، ديسمبر ٢٠١٦.
- ٥- تل الخزامى، رواية، عبد الوهاب الرامي، المغرب، يناير ٢٠١٧.
- ٦- صندوق كرتوني يشبه الحياة، قصص، لنا عبد الرحمن، لبنان، فبراير ٢٠١٧.
- ٧- الرغبات المنقطعة، شعر، د. فيصل الأحمر، الجزائر، مارس ٢٠١٧.
- ٨- يؤثث الفراغ.. ويضحك، قصص، حميد العقابي، العراق، أبريل ٢٠١٧.
- ٩- كرنين أجراس بعيدة، شعر، خالد الجبور، فلسطين، مايو ٢٠١٧.
- ١٠- أسبوع حب واحد، عدنان فرزات، سورية، يونيو ٢٠١٧.
- ١١- دوزان، قصص، يوسف ضمرة، الأردن، يوليو ٢٠١٧.
- ١٢- أسند ظهري إلى الرياح، شعر، أنور عمران، سورية، أغسطس ٢٠١٧.
- ١٣- ربما سوف قد يكون، قصص، محمد حجو، المغرب، سبتمبر ٢٠١٧.
- ١٤- كل ما قلته للمحلل النفسي، شعر، محمود عبد الغني، المغرب، أكتوبر ٢٠١٧.

- ١٥- ستيمر بوينت، رواية، أحمد زين، اليمن، نوفمبر ٢٠١٧.
- ١٦- الحديقة داخل البيت، شعر، عبد الله أبو بكر، الأردن، ديسمبر ٢٠١٧.
- ١٧- تحولات طائر الفينيق، مختارات شعرية، عمر شبانة، الأردن، يناير ٢٠١٨.
- ١٨- في البدء كان الجسر، شعر، حمزة كوتي، الأهواز، فبراير ٢٠١٨.
- ١٩- يوميات الرماد، شعر، مبارك سالمين، اليمن، مارس ٢٠١٨.
- ٢٠- النجوم التي انكدرت، قصص، إبراهيم درغوثي، تونس، أبريل ٢٠١٨.
- ٢١- الديك الأعرج.. وقصص أخرى، خالد شاطي، العراق، مايو ٢٠١٨.
- ٢٢- زينب من المهدي إلى الحب، رواية، خليفة العريفي، البحرين، يونيو ٢٠١٨.
- ٢٣- عشب مكسور من وسطه، شعر، عارف حمزة، سوريا، يوليو ٢٠١٨.
- ٢٤- طرق بسيطة لفهم العالم، علي أزحاف، المغرب، أغسطس ٢٠١٨.
- ٢٥- متفرقات هراوية، قصص، د. خليفة صالح أحواس، ليبيا، سبتمبر ٢٠١٨.
- ٢٦- حافة المغيب، شعر، إدريس علوش، المغرب، أكتوبر ٢٠١٨.
- ٢٧- مسافة كافية، مجموعة قصص، جعفر العقيلي، الأردن، نوفمبر ٢٠١٨.
- ٢٨- قبلة في طابع بريد، شعر، عائشة إدريس المغربي، ليبيا، ديسمبر ٢٠١٨.
- ٢٩- كشجرة تستدل بالضوء، شعر، عادل سعد يوسف، السودان، يناير ٢٠١٩.
- ٣٠- أمي تتعلم الفيس، قصص، إدريس خالي، المغرب، فبراير ٢٠١٩.
- ٣١- فصوص التيه، رواية، عبد الوهاب بن منصور، الجزائر، مارس ٢٠١٩.
- ٣٢- أخيراً وصولاً لكن في توابع، شعر، فراس سليمان، سوريا، إبريل ٢٠١٩.
- ٣٣- كتديبر احتياطي، شعر، عبد الوهاب الملوح، تونس، مايو ٢٠١٩.
- ٣٤- غرفة التقديمي الأخير، رواية، عبد الحميد البرنس، السودان، يونيو ٢٠١٩.
- ٣٥- مصحف احمر، رواية، الغربي عمران، اليمن، يوليو ٢٠١٩.